**المحاضرة الثالثة: أنماط الخطابات**.

ورد في قاموس التربية الحديث للباحث بدر الدين بن تريدي: أن أنماط الخطاب تتنوع على حسب مقاييس الترتيب المستعملة. فإذا اهتممنا بطريقة الاداء نميز الخطاب الشفوي عن الخطاب الكتابي، وإذا اهتممنا بوظائف اللغة كأساس للتواصل، فإننا نميز :1-الخطاب التعبيري، ويتمحور على العلائق التي يقيمها المُرسل مع الموضوع المعالج؛ إنه يُتّخذ للتعبير عن المشاعر أو الآراء الشخصية. 2-الخطاب ذا الطابع الإعلامي؛ ويركز على رغبة المُرسَل إليه في تلقي المعلومات في شأن موضوع أو شيء ما.3- الخطاب ذا الطابع التحريضي والتأثيري؛ ويتعلق بالرغبة في إقناع المرسل إليه وحمله على الاعتقاد بما نريد.4-الخطاب ذا الطابع الشعري؛ ويرتكز على الققيمة الخيالية للشيء أو على قدرة إيحاء الألفاظ(القصة، الاقصوصة، الشعر،...).5-الخطاب الحجاجي؛ ويقوم على أساس البرهنة والاستدلال. 6-الخطاب الوصفي؛ ويتعلق بعرض أشياء لغويا بحيث يتمكن المتلقي من معرفتها وتخيلها وتصورها.7-الخطاب السردي؛ويتعلق بعرض وقائع أوأحداث أو أفعال وفق تسلسل محدد".

وعليه فإن"الخطاب يتنوع بتنوع الطرق التي يتخذها المتكلمون أو الكتاب وذلك بحسب مواقف اجتماعية وثقافية محدّدة فتنتج بذلك أنواع كثيرة من الخطابات، مثل الخطاب الديني والخطاب العلمي والخطاب السياسي والخطاب البيداغوجي،...الخ"."ويمثل الخطاب العلمي أحد الأنواع الرئيسة في الخطاب عموما، ويتميّز بخلوّه من الإيحاء وتراكم الدلالة، وطاقة الإخبار فيه مهيمنة، وهو غير قابل للإشتراك والترادف، كما أن تراكيبه غير مكررة، ولا تعيد نفسها، وهي تجنح إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص بالحقل العلمي الذي تغوص فيه، كما يقوم الخطاب العلمي على نمو المعنى واسترساله في تشاكل وحيد، ومن مميّزات الخطاب العلمي اعتماد المنطقية في عرض موضوعه ووصفه، وتحري الموضوعية والدقة والمنهجية في وصف الظواهر التي يتناولها بالدراسة والتحليل، وتجنب ما يثير التأويل وعدم اللجوء إلى ما في تشكيله من دلالات تضمينية،(...) وبالجملة يمكن القول بأن لغة الخطاب العلمي عارية الدلالة في سياق المنظومة المعرفية، التي تشكل بنية الحقل العلمي الخاص في ميدان من ميادين المعرفة.

ويمتاز الخطاب العلمي بالخصائص الآتية:

-خال من الإيحاء والتراكم.

-موجّه من حيث الدلالة، وغير قابل للاشتراك والترادف.

- تراكيب الخطاب العلمي غير مكررة، ولا تعيد نفسها، وهي تجنح إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص بالحقل العلمي الذي تغوص فيه.

-يعتمد الخطاب العلمي على المنطقية في عرض موضوعه.

-يتحرّى الخطاب العلمي الموضوعية والدقة والمنهجية في وصف الظواهر التي يتناولها بالدراسة والتحليل.

-يعتمد دلالة المطابقة؛ كونها تجسد علاقة الدال بمدلوله.

2-الخطاب الأدبي: هو نقيض الخطاب العلمي لأنه غير ثابت، ولا يقدم حقيقة علمية دقيقة، وإنما يقدم حقيقة فنية تنبع من الذات، وهو نظام إشاري دال، وهذا النظام تشكله مكونات الخطاب وعناصره: الأصوات والمعجم والتركيب والمعنى والتداول، وهو بناء لغوي، واللغة فيه متكلمة عن ذاتها ومتكلمة عن الأشياء خارجها وفق الصورة التي ترى بها الأشياء. ولغته ملأى بالجناس والتصنيفات واللاعقلية واللاعتباطية. كما تتخلّلها الأحداث التاريخية والذكريات والتداعيات.

أما خصائصه فهي:

-خصائص جمالية وأسلوبية وبنوية وظيفية. وقد اصطلح عليها بالأدبية، وهي صفة الأدب وميزته، وهي مصطلح حديث.

وعليه " يمكن إرجاع الخطابات الممكنة إلى عدد معين من الأنماط . وقد يقوم التنميط على أساس المعايير التالية: غرض الخطاب، نوع المشاركة فيه، طريقة المشاركة، نوع قناة تمريره،ووجهه.

1-يمكن تصنيف الخطابات من حيث الغرض التواصلي المستهدف إلى خطاب سردي وخطاب وصفي وخطاب احتجاجي وخطاب تعليمي وخطاب ترفيهي وغير ذلك.

2-من حيث نوع المشاركة يمكن أن يكون الخطاب حوارا ثنائيا أو حوارا جماعيا أو مجرد مونولوج( أي خطاب لا يوجهه المتكلم لغير نفسه).

3-من طُرق المشاركة في خطاب ما أن تكون المشاركة مباشرة(بين متخاطبين متواجهين أثناء عملية التخاطب) أو غير مباشرة(كأن يكون الخطاب مكتوبا) أو شبه مباشرة(عن طريق المهاتفة أو عن طريق البث الإذاعي أو التلفزي).

4-من حيث نوع قناة تمريره، يمكن أن يكون الخطاب شفويا أو مكتوبا.

5-من حيث الوجه، يمكن أن يكون الخطاب، في رأي بنفنست، خطابا موضوعيا خاليا من أي تدخل من لدن المتكلم حيث يكون مصدر الخطاب مجرد "كائن من ورق" على حد تعبير بارت أو خطابا ذاتيا مصدره المتكلم بوصفه كائنا حيا يُضمّن الخطاب انفعالاته وعواطفه ووجهات نظره.

ومن الملاحظ أنه:

1-ليست هذه المعاييرُ المعاييرَ الوحيدة الممكنة وليس التنميط الذي تتيحه، بالتالي، التنميط الوحيد الممكن، يمكن اعتماد معايير أخرى تؤدي إلى تنميط آخر مغاير.

2-قائمة هذه المعايير ليست قائمة نهائية بحيث يمكن إضافة معايير أخرى والحصول بالتالي على تنميط أدق كما يمكن، للوصول إلى نفس الغرض التدقيق في هذه المعايير نفسها وتفريعها.

3-للحصول على أنماط من الخطابات قارة، يتعين ضمّ هذه المعايير بعضها إلى بعض. (لكن هناك معايير يمكن ضمها كما أن هناك معايير لا يمكن ضمها، كالمعيار الوجهي الذاتي والمعيار الغرضي العملي).

4-إن الأنماط الخطابية التي تنتج عن تفاعل هذه المعايير لا تتدافع بالضرورة بحيث يمكن أن يتواجد في نفس الخطاب أكثر من نمط خطابي واحد.